بسم الله الرحمن الرحيم

البَراهْين المُوضِحَات لكشفِ الشُّبُهات

للشيخ محمد الطيب الأنصاري

- رحمه الله -

إعداد

أبو مهند النجدي

غفر الله له

للتواصل

almodhe1405@hotmail.com

almodhe@yahoo

ملتقى أهل الحديث

www.ahlalhdeeth.com

ترجمة الناظم : (1)

ولد الشيخ محمد الطيب بن إسحاق الأنصاري في بلدة تنبكتو بمنطقة المراقد في الصحراء الكبرى الإفريقية عام 1296هـ، وفيها نشأ وتربى، ولما بلغ الثامنة من عمره توفي والده، فكفله جماعة من أقاربه، فحفظ القرآن الكريم، وتلقى العلم في حلقات التدريس على علماء بلده.

وفي عام 1323هـ هاجر إلى المدينة المنورة، ومنها انتقل إلى مكة المكرمة متفرغاً للعبادة والزهد، وتلاوة القرآن، ومطالعة العلوم الشرعية والعربية، ولم يطل به المقام حتى عاد إلى المدينة المنورة ليستقر فيها، ويشارك في التدريس في حلقات المسجد النبوي الشريف، يدرس العلوم العربية، والفقه، والتفسير، وفي عام 1341هـ عين رئيساً لمدرسي المسجد النبوي.

ثم التحق بمدرسة العلوم الشرعية، وتولى رئاسة مدرسيها بناء على طلب مؤسسها والمسؤول عنها السيد أحمد الفيض آبادي، وظل يشتغل بالتدريس والتأليف حتى وفاته سنة 1362هـ فدفن بالبقيع، وصلي عليه صلاة الغائب في المسجد الحرام، وفي المسجد الكبير بالرياض.

كان الشيخ أحد علماء المدينة، وفقهائها الكبار، اتصف بالتقوى والورع والزهد، وبالعلم الوفير، وتتلمذ عليه عدد من العلماء منهم :

إسماعيل حفظي، ومحمد عمر بري، وعلي حافظ، وعثمان حافظ، وعبيد مدني، وأمين مدني، وعبد القدوس الأنصاري، وغيرهم.

مؤلفاته :

- الدرة الثمينة في النحو، نظم فيها شذور الذهب لابن هشام.
- اللآلئ الثمينة في شرح الدرة الثمينة.
- تحبير التحرير في اختصار تفسير الإمام ابن جرير.
- التحفة البكرية في نظم الشافعية.
- السراج الوهاج في اختصار صحيح مسلم بن الحجاج.
- البراهين الموضحات في نظم كشف الشبهات.

---

(1) موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين ج1/ص30 .

1	قالَ محمدُ المسمَّى الطَّيِّبا		السلفيُّ نِحْلةً ومذهبا
2	الحمدُ لله الكريمِ إذ كَشَفْ		عنا سحابَ الجَهْلِ فضلاً فانْكَشَفْ
3	وعَلَّمَ التَّوحيدَ والقرآنا		أَنزلَهُ مفصَّلاً تِبْيانا
4	ثُمَّ صلاتُه على مَنْ قد حَما		جوانِبَ التَّوحيدِ أعظمَ حما
5	والمستجيبين له من صحبِهِ		وآلِه والمنتمي بحبِّهِ
6	هذا وكَشْفُ الشُّبُهاتِ أَلَّفَهْ		إمامُ وقتِهِ الصحيحُ المعرفةْ
7	محمدُ بن عابد الوهَّابِ		مجدِّدُ الدين بلا ارتيابِ
8	فجا كِتاباً حَجْمُهُ صغيرُ		لكِنَّهُ في علمِهِ كبيرُ
9	وَقَدْ أَشارَ الشيخُ عبدُاللهِ		سليلُهُ ابنُ الحسن الأَوَّاهِ
10	رأْسِ قُضاةِ الوقتِ في الحِجازِ		بِنظْمِهِ في قالَبِ الإيجازِ
11	فصغتُهُ بمقتضى الإشارةْ		نظماً بديعاً واضح العبارة
12	فقلتُ باسمِ اللهِ مستعيناً		إذْ هُوَ حسبي وكفى مُعينا
(بيان أن الدعوة إلى إفراد الله بالعبادة هي دين الرسل)			
13	إفرادُ ربِّ العرشِ بالعبادةِ		دينُ الكرامِ المرسلينَ القادةِ
14	أَرسلَهم لِيُعلموا عبادهْ		أَنْ يُفْرِدوهُ جَلَّ بالعبَادهْ
15	وَذلِكَ التوحيدُ لاَ يَنْجو أَحدْ		بِغيرِه من العذابِ والنَّكدْ
16	أَوَّلهُمْ نُوحٌ أَتى لمن غَلَوا		في الصالحينَ والكفورِ قَدْ أَتَوْا
17	وُداً سواعاً ويَعوقَ نَسْرا		من قدْ أَضَلُّوا في الأَنامِ كَثْرا
18	وَخيْرُهُم آخِرُهُم محمدُ		وكلُّهمْ بالمعجزاتِ أُيِّدوا
19	نَبيُّنا هو الذَّي قَدْ كَسَّرا		لهؤلاءِ الصَّالحينَ صُوَرا
20	أَتَى لِقَومٍ يَتعبدونَ		بالصومِ والكعبةِ يَقْصدونَ
21	وَيَتَقَربونَ بالإنْفاقِ		في سَبُلِ الخَيراتِ والإعتاقِ
22	ويَذْكُرونَ اللهَ لكنْ جَعَلوا		وسائطاً إليهمُ تَبْتَسِلُ
23	بَيْنَهُم وبينَ خالِقِ السَّما		كَمَثَلِ عيسى وَعُزَيْزٍ مَريما

24	فَجاءَهم نَبيُّنا محمدُ		لِدينِ إِبْراهيمَ قَدْ يجدِّدُ
25	يُخْبِرُ أَنَّ الإعتِقادَ والقُربْ		حَقٌّ لِخالِقِ السَّماءِ والتُّرَبْ
26	لَيستْ لمرسَلٍ نبيٍّ لاَ ولاَ		لَملكٍ مُقرَّبٍ نالَ العلاَ
27	مع عِلْمِهِمْ بأَنَّهُ لاَ يَخلُقُ		إِلا الإلهُ وكذا لاَ يَرْزُقُ
28	سِواهُ لا يُحيي ولا يُميتُ		سِواهُ جَلَّ مَنْ هو المُميتُ
29	وأَنَّهُمْ عَبيدُهُ قد صُرِّفوا		فيما أَرادهُ وَلاَ يَنْحَرِفوا
30	دليلُنا في سورةِ الفلاَحِ		وَيُوْنُس المعروفُ بالصَّلاحِ
31	إِذا علِمْتَ أَنَّهُمْ أَقَرُّوا		بِذا ولَمْ يَنفَعُهُمْ إِذا فَرّوا
32	عمّا دعاهُم إِليه أَحمدُ		صَلَّى عليهِ ذو الجلالِ الصمَّدُ
33	عَلِمتَ باليقينِ أَنَّ ما جَحَدْ		المشركونَ هو توحيدُ الأَحَدْ
34	بِحَقّهِ من العباداتِ وقَدْ		سماهُ مُشْركو الزَمانِ المعْتقَدْ
35	كَدأْبِهِمْ في كَونِهِمْ يدعونَ		اللهَ دأْباً ثُمَّ يُشركونَ
36	بدعوةِ الأَمْلاكِ للصَّلاحِ		وقُربِهِم مِنْ خالقِ الأَشْباحِ
37	وبِدُعاءِ مُرْسلٍ كعيسى		أَوْ مَرْيَم فبئسَ فِعْلاً بِيْسا
38	وَمِنْهُمُ داعي أُولي الصَّلاحِ		كاللَّاتِ يا لَذا من الجناحِ
39	في سُورةِ الجِنِّ معاً والرَّعدِ		دَليلُنا فاقرأْ تَفُزْ بالقَصْدِ

(بيان أن الرسول صلى الله عليه وسلم قاتل الكفار ليكون الدين كله لله)

40	ثُمَّ عَرَفْتَ أَنَّ خَيْرَ الخَلْقِ		قاتَلَهُمْ لِرَدِّهِمْ للحَقِّ
41	وليكونَ واصِباً للهِ		الدينُ كُلُّه بِلاَ اشتباهِ
42	مِنَ الدُّعا والنَّذْرِ واستغاثةِ		والذَّبْحُ والخَوفُ والإسْتعانةِ
43	ورغبةٍ ورهبةٍ وذبحِ		وكلَّها مِنْ غيرِ رَبِّي نَحِّ

(بيان أن قتال الرسول صلى الله عليه وسلم للمشركين بعدم إقرارهم بتوحيد الألوهية مع إقرارهم بتوحيد الربوبية)

44	كَدَأْبِهِمْ في كَونِهِمْ يَدْعونَ		اللهَ دأْباً ثُمَّ يُشرِكونَ

45	بِدعوةِ الأَملاكِ للصَّلاحِ		وقُربِهِمْ مِنْ خالِقِ الأَشْباحِ
46	إذا عَرَفْتَ أَنَّهم فاهو بما		مِنَ الرُّبُوبِيةِ للهِ انْتَمى
47	ولَمْ يَكُنْ يُدْخِلُ في الإِسلامِ		وأَنَّ قَصْدَهُم إِلى الكِرامِ
48	مِنَ الملائِكِ والأَولياءِ		قَصْدٌ إِلى الشَّفاعةِ العَلْياءِ
49	هو الذي أَحلَّ منهُمُ الدِّما		والمالَ بان أَنَّ أحمدٌ سَما
50	إِلى دُعائِهم إِلى التَّوحيدِ		ومالَ أَهلُ الشِّرْكِ للجُحودِ
51	وهو معنى لاَ إِلهَ إِلاَّ		اللهُ عَزَّ رَبُّنا وَجلاَّ
52	إذ الإِله عِنْدَهُم مَنْ يُقْصَدُ		لأَجلِ ذي الأُمورِ مهما يُوجَد
53	نَبيًّا أَو مَلَكاً أَو وَلِيّاً		أَو شجراً أَو قَبراً أَو جِنِّياً
54	ما فَسَّروا الإِله بالرزاقِ		وَلاَ المُدبِّرِ وَلاَ الخلاَّقِ
55	بل يَعْلَمون كَوْنَ ذي الأَوصافِ		للهِ جلَّ اللهُ ذو الأَلطافِ
56	بل إِنَّما يَعْنونَ بالإِلهِ ما		يَريدُ بالسَّيِّدِ أَرْبابُ العَما
57	فجاءَهُمُ النبي يَدعوهمْ إِلى		كَلِمةِ التَّوحيدِ نعم عَمَلا
58	وَهِيَ لا إِلهَ إِلا الله		محمدٌ أَرْسَلَهُ الإِلهُ
(بيان مراد النبي صلى الله عليه وسلم بلا إله إلا الله)			
59	لكنَّما المرادَ من ذي الكلمةْ		مَدْلولُها لاَ لَفظُها لتفهمه
60	وجُهَّلُ الكُفارِ يَعْلمونَ ما		أَرادَهُ بها النبيُّ المُعْتَمى
61	إِفرادُ ربِّ العَرْشِ بالتَّعليقِ		والحبِّ والخُضوعِ بالتَّحْقيقِ
62	والكفرُ بالطاغوتِ وهو ما عُبِدْ		من دُونه مع البَراءِ للأَبدْ
63	فإِنَّه لَمَّا دَعَا بالقَولِ		بها قُريشاً قابلوا بالجَهْلِ
64	وَعجبوا منه فقالوا أَجَعَلْ		الآيةَ اتْلُ تَعْجَبَنْ مِمَّنْ جَفَلْ
(بيان المشركين الأولين أعلم بمعنى لا إله إلا الله)			
65	من بعضِ مَنْ يَنْسَب إِلى العِلْمِ		في زمننا فَضلاً عن العوامِ
66	إِذا عرفْتَ أَنَّهم قَدْ عَرَفوا		مرادَه فاعجبْ لِمَنْ قَدْ يُعْرَف

67	بِسِمَةِ الإِسلامِ وهو يَجْهَلُ		ما عَرَفَ الكفارُ بل يُؤَوَّلُ
68	ظَنّاً بأَنَّ المقْصدَ النُّطقَ بما		فيها من الحروفِ فانظرْ ذا العمى
69	مِن غيرِ عَقْدِ القَلْبِ من معْناهُ		شَيئاً وذو الحِذْقَ الذي يَراهُ
70	بأَنَّهُ لا يَخْلُقُ الخَلْقَ وَلاَ		يَرزقُ إِلاّ اللهُ جَلَّ وَعَلاَ
71	مْن كان أَهلُ الكُفرِ أَعْلَمَ بِذا		منه فلا خَيرَ به فلينبذا
(بيان جهل كثير من الناس بما أتت به الرسل من الدين)			
72	إِذا عَرَفْتَ ما ذَكَرْتُ مَعْرِفَهْ		حَقيقَةُ القَصْدِ بِها مُنْكَشِفَهْ
73	ثُمَّ عَرَفْتَ أَعْظَمَ المنْهي		عَنْه وذاكَ الشرك أَقْصى الغي
74	لأَنَّ ربَّ العرشِ لَيسَ يَغْفِره		ما دونَهُ وَيَسترُهُ
75	لمن يَشا ثُمَّ عَرَفْتَ دينَ مَنْ		أَرْسَلَهُم إِلى الورى ربُّ المننْ
76	ثُمَّ عَرَفْتَ ما عيه أَصْبَحا		غالِبُ أَهْلِ الوَقْتِ مما فَضَحا
77	مِن جَهْلِهِمْ بديننا استَفَدْنا		فائدتَين بِهِما أُسْعِدنا
78	أُولاهما الفَرحُ بالأَفضالِ		مِنَ الإِلهِ جَلَّ ذَو الجَلالِ
79	وَرَحْمَةٍ إِذ حَضَّنا على الفَرَحْ		بذينِ في فلْيَفْرَحوا لا بالمَرَحِ
80	أُخراهُما الخوفُ العَظيمُ إِذ يَقعْ		في الكُفْرِ خالي الذِّهنْ مما قد وَقَعْ
81	لِكلْمَةٍ تَخْرُجُ منه جهْلاً		أو ظَنَّها قُرْبى تَنيلُ فَضْلاً
82	كَحالِ أَهلِ الكُفرِ لكنْ مَنْ نَظَرَ		في قَولِ أَصْحابِ الكَليمِ المُنْتَقِر
83	مَعَ الصلاحِ وَمَعَ العِلمِ رغبْ		في كلِّ ما يُنْجيهِ من هذا العطَب
84	فإِنَّهُم أَتوهُ قائلينَ		اجْعلَ لنا في آيةٍ يتلونَ
(بيان أن كل داعٍ إلى الحق لا بد له من أعداء يدعون إلى ضد ما يدعو إليه)			
85	مِنْ حِكْمَةِ الباري إِذا ما أَرْسَلاَ		عَبْداً رَسولاً بِالهُدى أَنْ يَجْعَلا
86	لهُ شياطينَ مِنْ الأَناسي		والجِنِّ أَعداءِ أُولي الأَلْباسِ
87	يوحي زخاريفَ الكلامِ بَعْضُهم		لِبَعْضِهِم لكي يَغُرُّوا مِثلَهُمْ
(بيان أن أعداء التوحيد لهم كتب وحجج وعلوم يغرون بها أمثالهم)			

88	وَقَدْ يكون للأَعادي كُتُبُ		وَحُججٌ كَثيرةٌ قَدْ رَتَّبوا
89	ثم الطريقةُ إِلى الإِلهِ لا		بُدَّ لها مِن العِدا والجُهلا
90	عليه قاعدين بالفصاحةِ		والعِلمِ والحججِ بالبجاحةِ
91	لكي يَصدوا عن سَبيلِ اللهِ		أَمثالَهم مِنْ كلِّ غاوٍ لاه

(بيان أنه يجب على الموحد أن يتخذ من كتاب الله وسنة رسوله ما يتخذه سلاحاً يقاتل به أعداء التوحيد)

92	إِذاً على مَنْ كان ذا تَوحيدِ		تَهيئةَ السِّلاحِ بالتَّعْديدِ
93	بِهِ يُقاتل الشياطينَ الأُولى		قالَ إِمامهمْ لربي ذي العُلاَ
94	لأَقعُدَنَّ لهم أتلها في		إِحدى الطِّوال سورة الأَعراف
95	أَقبلْ على اللهِ واصْغيَنْ إِلى		حِجَجِه تَنَلْ العلا
96	تأْمن وَتَسْلَم منه إِنَّ كَيده		مُضعَّف واللهِ فاسأَل رِدَّه
97	فجاهلٌ موَحّدٌ يُنْتَدَبُ		مِنْ عُلماءِ الشرك أَلفاً يَغلِبُ
98	وأَنَّ جُنْدَنا لهم دَليلُ		حقٌّ على جميعِ ما أَقولُ
99	قد غَلَبوا بحجةِ اللِّسانِ		كقهرِهِم بالسَّيفِ والسنانِ
100	وإِنما الخوفُ على موحِّدِ		يَسْلك ذا الطريقَ غيرَ معتدِ
101	مِنَ السِّلاحِ ما به يقاتِلُ		جَميعَ من بباطلٍ يناضلُ

(بيان أن كتاب الله حجة على كل مبطل إلى يوم القيامة وأنه لا يأتي مبطل بشبهة إلا وفي القرآن ما يبطلها)

102	لكنه مَنَّ علينا اللهُ		ببعثه النَّبي إِذ آتاهُ
103	بذا الكتابِ الجامعِ المفصَّلِ		مبيناً لكل أَمرٍ مُشكلِ
104	وهو هُدىً ورَحْمةٌ وَبُشرى		للعُلَماءِ المُصلحين طُرَّا
105	لا يأْتِ مُفتنٌ لآخرِ الأَبدْ		بشبهةٍ إِلا وفي القرآنِ رَدّ
106	لما له من شُبْهةٍ مُبيِّنُ		بُطلاَنَها أَو ذاك أَمرٌ بَيِّنُ
107	في سُورةِ الفرقانِ ذا وهو يَعمّ		في كلِ باطِلٍ إِلى يومِ الزَحم

(فصل في ذكر أشياء سئل عنها مؤلف الأصل فأجاب عنها بجوابين مجمل ومفصل)			
108	وأنا أشيا ذاكر مما ذكر		الله في كتابهِ عزَّ وَبَرّ
109	إجابة لبعضِ مُشركي الزَّمَن		أَدلى بشبهةٍ لإلقاءِ الفتن
110	قلنا جوابُ المُبْطلين مُجْمَل		فيه شِفاءُ العِيّ أَو مفصل
111	فالأوَّل الأمرُ العظيمُ الفائدهْ		لمَنْ له عقلٌ يَجي بالعائدهْ
112	وذاكَ أنَّ الله جلَّ وعلاَّ		في آل عمران قرآناً أنزلاَ
113	وقسَّم القرآن بينَ المحكَمِ		والمتَشابهِ الذي لَمْ يَعْلَمِ
114	تأْويلَهُ سوى الإلهُ الحكَمُ		فَمَنْ به يؤْمنْ يفُزْ ويَسلَمُ
115	من يتتبعه يُرِدْ تأْويلَهُ		فَهْوَ من أهل الزيغِ لاَ نرثي لَهُ
116	وأَهلُ فتنةٍ فذانِ جُعِلاَ		علامةَ الزيغِ كما قَدْ نُقلاَ
117	عنِ النَّبيِّ المصطفى إذ قالاَ		إذا رأَيتَ فاطلبِ المقالاَ
118	مثاله أن يَذْكرَ المشَبِّهُ		قولاً به عليك قَدْ يُشَبِّهُ
119	كأنْ يقولَ أولياءُ اللهِ لا		خوفٌ عَليهم اتْلُوَنَّ المُنْزَلا
120	والأَنبياء لَهُم جاهٌ وحق		شَفاعةُ النَّبيِّ في يومِ القَلَقْ
121	أَو استدلَّ بحديثٍ أَنتَ لا		تفهمُ مِنْ معناهُ شيئاً فقلا
122	إِنَّ الَّذي ذَكَرْتَهُ يا مُشرِكُ		وَمَنْ عن الحقِّ المبينِ يؤْفَكُ
123	من آيةٍ أَو مِنْ حديثٍ لستُ		أفهَمُه لكنَّني أَيقنتُ
124	أَنَّ التناقضَ بآيِ الذِّكْرِ		مُمْتنعٌ قَطعاً كذاكَ أَدري
125	إِنَّ كلامَ أَحمدَ لا يختلفْ		مع كلامِ اللهِ ذا قطعاً عُرِفْ
126	وما ذكرتُ لكَ أَنَّ اللهَ		أَخبرَ أَنَّ كلَّ من قَدْ تاها
127	من مشركي العُرْبِ قَدْ أَقرا		بأَنَّه ربُّ الأَنامِ طرّا
128	وأَن كفرَهم من التعلُّقِ		على الملائكِ وكلِ متَّقي
129	يرجونَ منهمُ الشفاعةَ كما		في يونسَ قد جاء نصّاً مُحْكَما
130	أَمرٌ جليٌّ مُحكَمٌ وبيِّنُ		تغييرُكُم معناهُ ليسَ يمكِنُ

131	هذا جوابٌ متقنٌ سديدُ		يفهمهُ الموَفَّقُ الرشيدُ
132	لا تستهينَنْهُ فإنَّه كما		قد قالَه في فصِّلَتْ ربُّ السما
(الجواب الثاني وفيه ثلاث شبه الشبهة الأولى)			
133	أما المفصَّلُ فإن الأَعدا		ذوو اعتراضاتٍ تفوق العَدّا
134	فإنْ يقولوا نحْنُ لَسنا نُشرِكُ		وأحمدُ المختارُ ليسَ يملِكُ
135	لنفسِه فضلاً عن الجيلاني		نَفْعاً وَلاَ ضراً وَلاَ من شاني
136	لكنَّ الأوليا لَهُمْ جاهٌ عَظُم		وشفعاءُ هم لمن بِهِم أَلَمّ
137	وأنا مذنبٌ فأدْعوهُم لِما		لَهُم من الجاهِ وقُرْبٍ يُنْتَمى
138	فقُلْ له مَنْ قاتلَ الرسولُ		كلٌّ مُقِرُّون بما تقولُ
139	وإِنَّ ما قد عَبَدوه من وَثَنْ		ليسَ لها التدبيرُ لا وَلاَ عننْ
140	وَإِنما قصدُهم الشَّفاعةْ		والجاهْ فاردُدْ هذه الشناعةْ
141	بما أَتى موضَّحاً في المُنْزَلِ		وما بيونسَ وغيرِها تُلِي
(الشبهة الثانية)			
142	وإِنْ يَقُلْ قَدْ نَزَلتْ فيمن عبدْ		من هذه الأَصنامِ شيئاً وعندْ
143	أَتجعلونَ الصُّلَحا أَصناماً		بما مضى جاوِبْ تنلْ مُراما
144	إِذا أَقرَّ أَنَّ مَنْ قَدْ كفَروا		يشهدُ أَن الله ربَّ ذي الورى
145	أَنَّهم ليس لَهم قصدٌ سوى		شفاعةٍ والجاهِ يا لهم توى
146	لكن أَراد الفرقَ بين فعلِه		وفعلِهم بما أَتى من جهلِه
147	فَقُلْ له فإِنَّ منهم مَنْ عبدْ		أَهلَ الصلاحِ وإِليهم قد صَمَدْ
148	أُولئِكَ الذينَ يدعون أَتتْ		فيهم ومريمُ البتولُ عُبِدَتْ
149	مع ابنِها المسيحِ عيسى فقصرْ		على الرسالةِ كما في الذِّكْرِ قَرْ
150	كلاهُما قد يأْكُلانِ ما حَضَرْ		من الطعامِ مثل حالِ البَشَرْ
151	واذكُرْ له براءةَ الأَملاكِ مِنْ		مَنْ عبدوه سبأَ اتلُ تَفْهَمَنْ
152	فبانَ أَنَّ قاصدَ الأَصنامِ		في الشركِ مثلُ قاصدِ الأَعلامِ

153	وقاتَلَ الرسولُ هؤُلاءِ		وهؤُلاءِ لِذا على سواءِ
(الشبهة الثالثة وكشفها)			
154	إِنْ يَقُلِ الكفارُ قَدْ أَرادوا		منهم قضا حوائجِ فجادوا
155	وأنا أَشهدُ بأَنَّ النفعا		والضرَّ من ربِ الأَنامِ قطعا
156	لا أَرتَجي من غيرِهِ شيئاً وَلاَ		للصلحا مِنْ الأَمرِ شيئاً مسجلا
157	لكنَّني أَقصدُهم وأَرجو		من ربِنا أَنْ يشفعوا فأَنجو
158	فقُلْ له هذا سواءٌ بسوا		مقالةُ الكفارِ عُبَّادُ الهوى
159	فاقرأْ عليه آي ما نعبدُهُم		إِلا وتَمِّمْ تعلمَنَّ كفرَهم
160	وهؤُلاءِ شفعاؤُنا تُلِي		في سورةٍ من الكتابِ المنزَلِ
161	واعلمْ بأَنَّ ذي الثلاثِ الشُّبَه		أَكبرُ ما عندَهمُ فانتبِهِ
162	إِذا علمتَ أَنَّه وضَّحَها		في آيةٍ ربي ونلتَ فهمَها
163	فكلُّ ما جا بعدَهُن أَيسرُ		جوابُها لعالمٍ مُيَّسرُ
(فصل في ست شبه أخرى) (الأولى)			
164	وإِنْ يقلْ إِني لستُ أَعبدُ		غيرَ الإِلهِ ثُمَّ ما قَدْ أَجدُ
165	مِنَ الْتِجاءٍ بي إِلى الصلاحِ		ليسَ عبادةً من المباحِ
166	فأَجِبِ أَنَّ اللهَ حقّاً افترضْ		عليكَ إِخلاصَ العبادةِ وحضّ
167	وهو حقُّه عليكَ فأَبِنْ		معنى العبادةِ تكنْ مِمَّنْ زُكِنْ
168	أَو لا فكيفَ تدَّعي ما لستَ		تعرفُه فبالخسارِ بؤْتا
169	إِذْ صرتَ لا تعرِفُها أَدهى ولا		أَنواعها فصرتَ رأْسَ الغُفَلا
170	بيانُها أَنَّ الدُّعا تضرُّعاً		وخُفيةً به الإِله قد دعا
171	فمن دعا تضرعاً وخُفيهْ		امتثلَ الأَمرَ بغيرِ مِرْيَهْ
172	وعَبَدَ الرَّحمن ثُمَّ إِنْ دعا		وليّاً أَو سواه مثل ذا الدُّعا
173	فإِنَّه أَشركَ ذلك الوليّ		معْ ربِّهِ وذا هو الشركُ الجَلِيّ
(جواب ثان)			

174	وَقُلْ له أَيضاً إِذا صليتَ		للهِ والنحرَ له أَتيتَ
175	أَلستَ قد عبدتَ ربكَ فلا		بُدَّ يقولُ إي وربِّي ذي العلا
176	ممتثلاً لأَمرِه في الكوثرِ		أَنزلَهُ اللهُ على المُدَّثرِ
177	فإِنْ نحرتَ لوليّ أَو نبي		أَلستَ قَدْ أَشركتَ يا هذا الغبي
(جواب ثالث)			
178	وَقُلْ له أَيضاً أُولئكَ الأُولى		فيهم كتابُ اللهِ حقّاً نُزِّلا
179	هل يعبدونَ اللاتَ والأَملاكا		والصُّلَحا لاَ بُدَّ حين ذاكا
180	مِنْ أَنْ يقولَ في جوابِهِ نعمْ		فقُلْ له مُبَكِّتاً لما التزمْ
181	هل عبدوها بسوى الدعاءِ		والذبحِ والنحرِ والالتجاءِ
182	ونحوِها مع أَنَّهم أَقرُّوا		أَنْ ليسَ ينفعُ ولا يضرُّ
183	ولا يُدبِّرُ الأُمورَ لاَ وَلاَ		يُحيي ولاَ يُميتُ إِلا ذو العُلا
184	لكنْ أَرادوه الجاهَ والشفاعةْ		كما فَعلتمُ يا ذوي الشناعةْ
185	وظاهِرٌ هذا ظهوراً جداً		فافهمْه واجتنبْه تُدْرِكَ سعدَا
(شبهة رابعة وكشفها)			
186	وإِنْ يَقُلْ هل تُنْكِرنْ شفاعةْ		نبيّنا يومَ تقومُ الساعةْ
187	وتبرأَنْ منها فقل لاَ بَلْ أَنا		مثبتُها راجٍ لها بِلاَ عَنا
188	فكيفَ لا والشافعُ المشفَّعُ		هو و ذا عليه أَمرٌ مُجْمَعُ
189	لكنني أَطْلُبُها من ربِّي		إِذ هي مُلْكُه بغيرِ رَيْبِ
190	في الزمرِ اتلونَّ قُلْ للهِ		فلا تكنْ عَنْ تَلْوِها بساهِ
191	وهي لا تكونُ قطعاً إِلاَّ		من بعدِ إِذنِ اللهِ عزَّ جلاَّ
192	لقولِهِ ما مِنْ شفيعٍ إِلاَّ		من بعدِ إِذنه تعالى جَلاَّ
193	من ذا الذي يشفعُ عندَه أَتى		في سورةِ العوانِ أَيضاً مثبَتا
194	والشُّفعا لا يشفعونَ إِلاَّ		لِمَنْ أُنيلَ الإِرتضاءَ الأَعلى
195	ولا ينالُ الإِرتضاءَ الأَعلى		إِلاَّ امرؤٌ موحدٌ للمولى

196	في آل عمرانَ والأنبياءِ		والنجمِ خُذْ ذَيْنِ بِلاَ مراءِ
197	فحينَ بان أنها للهِ جلّ		جميعُها ولا لغيرِه دخلْ
198	وبعد إذنِه تكونُ للنّبي		ومَنْ بها بفضلِ ربِّهِ حُبي
199	وليسَ يشفعُ النّبيُّ في أحدْ		إلاَّ بإذنِ اللهِ في ذاكَ الأَحدْ
200	وليسَ يأْذنُ الإلهُ في سوى		من هوفي التوحيدِ قلبُه ارتوى
201	تَبَيَّنَ استبدادُ ربِّ الناسِ		بها جميعِها بِلاَ التباسِ
202	أَطْلُبُها منه أَقولُ ربِّ		هَبْ لي شفاعةَ النبيّ الحِبّ
203	لا تَحْرِمَنِّيها وفيَّ شَفّعِ		نَبِيَّنا الموصوفَ بالمُشَفَّعِ
204	ونَحْوَها وليسَ ضِيْقٌ فيه		لكلِّ ما موحدٍ نبيهِ
205	وإِنْ يَقُلْ أُعْطِيَها وأنا قَدْ		أَسأَلُه ممَّا أنالَهُ الأَحدْ
206	يَقُلْ نعم أُعطيها لكن مَنَعْ		سؤَالَها من غيرِهِ فلْتَرْتَدِعْ
207	أيضاً فقد أُعْطِيَها غيرُ النَّبيّ		ممن بفضلِ ربِّهِ قد اجْتُبِي
208	مثلُ الملائكِ والاوليا فهل		تطلبُها من كلِّ صالحِ العملْ
209	وإِنْ تقلْ أفعلُ صرتَ عابدا		للصُّلحاءِ للسعيرِ واردا
210	وإِنْ تَقُلْ لا فمقالُكَ بطلْ		أَطْلُبُ ما أُعطي لآخرِ الجدلْ
(شبهة خامسة)			
211	وَإِنْ يَقُلْ حاشا وكلا أن أُرى		أُشركُ بالرَّحمنِ أَوْ أَنْ أَكفرا
212	لكنَّ الالتجا إلى الصلاحِ		ليسَ بشركٍ لا ولاجَناحِ
213	فَقُلْ فهل تقِرُّ أَنَّ الشركَ قَدْ		حَرَّمَهُ عليك ربُّنا الصَّمَدْ
214	فوقَ الزِّني وأنَّهُ لا يغفرُ		فقرنْ أحسنَ ما يقرَّرُ
215	فَبَيِّنِ الشركَ كمَنْ علّمَهُ		فإِنَّ ربَّ العرشِ قَدْ عظَّمَهُ
216	فإِنّه لَمْ يدرِ فأَعْجَبْ ولتقلْ		أَيَتَبَرّى الشخصُ ممَّا قد جَهِلْ
217	وإِذْ جَهلتَهُ فكيفَ لا تَسلْ		عما عليكَ حَرَّمَ الربُّ الأَجلْ
218	وهل تَظُنُّ أَنَّهُ حرَّمهُ		عليكَ نصّاً ثم ما أَفْهَمَهُ

(الشبهة السادسة)			
219	و إن يقولوا الشركُ شركُ مَنْ عبدَ		مِن هذه الأَصنامِ شيئاً ً وعَنَدْ
220	ونحنُ لا نعبدُها فَقُلْ وما		عبادةُ الأَصنامِ فسِّرْ تَفْهَما
221	فهَل يرونَ تلك الأّ حِجارا		تجيرُ مَنْ بِها قَدِ استجارا
222	أَو أَنها تنفعُ أَو تضرُّ أَو		تُدَبِّرُ الأَمرَ لِمَنْ لها دَعَوا
223	وإِن تَظُنَّ بهم هذا فقد		يُكذِّبُ القرآنُ هذا المعتقدْ
224	أَو قَصْدَهم بنيةً أَو حجرا		أَو قبراً أَو خشبةً أَو صوراً
225	يدعونَها ويذبحونَ عِندَها		تقرُّباً بذا لِمَنْ أَوجَدَها
226	بزعْمِهم كما أَتانا في الزُّمَرْ		بأَنَّ مَنْ يَقُلْ كهذا قَدْ كفَرْ
227	صَدَقْتَ لكنْ قَدْ فعلتَ مثلَ ما		قد فَعَلوه فارتكبتُم مأْثَما
228	وأَنتَ قَدْ أَقررتَ أَنَّ فعلَكُم		عبادةُ الأَصنامِ قطعاً ويْلَكُمْ
229	فصرتُمُ مثلَهُم في الشركِ		والزيغِ من غيرِ مِرىً وشكِّ
230	يُقالُ أَيضاً قولُكَ الشركُ إِلى		آخرِه بَيِّنْهُ لي وفَصِّلا
231	فهل ترى الشِّرْكَ عليها قد قُصِرْ		ودعوةُ الصَّالحِ أَمرٌ مُغْتَفَرْ
232	ليستْ من الشركِ فهذا كَذَّبَه		كتابُ ربِّنا العظيمِ المَنْقَبَة
233	مبيناً لكفرِ مَنْ تعلَّقا		على الملائكِ وعيسى المُنْتَقَى
234	وغيرِهم مِنْ صُلَحا لابدَّ أَنْ		يَقِرَّ أَنَّ ذا هو الشركُ العَلَنْ
235	وهو المرادُ ثم سِرُّ المسأَلَةْ		أَنَّ المُشَبِّه لدى المجادَلَةْ
236	يقولُ لستُ مشركاً بربِّي		فَقُل وما الشركُ إِذاً بالربِّ
237	فسِرْه لي مُبيناً وإن يَقُلْ		عبادةُ الأَصنامِ من غيرِ خَجَلْ
238	فَقُلْ وما عبادةُ الأَصنامِ		فسِّرْ يَبِنْ أَنْ لستَ بالإِمامِ
239	وإِنْ يَجُدْ وقالَ إِنَّني لا		أَعبدُ إِلا اللهَ جلَّ وعلا
240	فقُلْ وما عبادةُ الرَّحمنِ		موحداً من غيرِ ما نُكرانِ
241	وإِنْ يفسِّرْها بما القرآنُ		فسَّرَها بِهِ فنعمَ الشانُ

242	وِإنْ يَكُنْ جاهلُها كبيرٌ يدَّعي		ما رأْسُهُ بعلمِهِ لمْ يُرْفَعِ
243	وإنْ يفسِّرْها بغيرِ ما أَتى		في الذِّكْرِ بينتَ الذي قد ثَبَتا
244	بواضحاتِ الآيِ معنى الشركِ مع		عبادةِ الأَوْثانِ حتى يَقْتَنِعْ
245	أَنَّ الذي يفعلُه أَهلُ الزمنْ		هذا بعينهِ هو الشركُ الفتنْ
246	وأَنَّه عبادةُ اللهِ العلي		من غيرِ شركٍ باطنٍ أَو مُنْجلي
247	هي التي صاحوا بِها علينا		وأَنكروا ونَسَبوا إِلينا
248	من الأُمورِ ما هُمُ بهِ أَحقّ		إِذ يَعبدونَ غيرَ خالقِ الفَلَقْ
249	فاعلمْ إِذاً بأَنَّ شركَ مَنْ سَبقْ		أَخفُّ مِن إِشراك مَن قَدِ التحقْ
250	من أَهلِ وقتنا بأَمرين وما		قد جاءَ في القرآنِ نصٌّ فاعلما
251	من أَنَّهم لا يُشركون إِلاَّ		في حالةِ الرخاءِ منهم جَهْلا
252	أَما إِذا رَكِبوا في الفُلْكِ		وأَشرفوا على مبادي الهُلْكِ
253	دَعَوا إِلهَ العرشِ مخلصينَ		له الدُّعا إِليهِ مقبلينَ
254	في سورة الإِسرا والأَنعامِ الزمرْ		لقمانَ فانْظُرْهُ بهذه السُّوَرْ
255	وكُلُّ مَنْ يَفهمُ هذي المسأَلَةْ		إِذْ ذُكِرَتْ مُوضَحَةٌ مُفَصَّلَةْ
256	في الذكرِ وهي أَنَّ مَنْ قاتَلَهم		خيرُ الورى ثم استحلَّ ما لهم
257	يَدعونَ ربَّ العرشِ في الرخاءِ		كذاكَ غيرُه بلا مراءِ
258	أَما لدى الضراءِ والشدائدِ		فليسَ يَدعونَ سواء الواحدِ
259	سبحانَه إِليهِ راغبينَ		وماهمُ من سادةٍ ناسينَ
260	بانَ له خفةُ شركِ مَنْ سَبقْ		وقوةُ الشركِ الذي لِمَنْ لَحِقْ
261	لكنَّ مَنْ يَفهم هذي المسأَلَةْ		بقلبهِ من هؤُلاءِ الجَهَلَةْ
262	والمستعانُ اللهُ مَنْ به هُدِي		بفضلِهِ هو الذي قد يَهْتَدي
263	والأَولونَ إِنما يدعونَ		بجهلهم ناساً مقرَّبينَ
264	كالأَوليا والأَنبيا أَو الحجرْ		ليسَ له ذنبٌ و لا منه ضررْ
265	ومشركو زمانِنا يدعونَ		ناساً بفسقِهم يُخَبِّرونَ

266	كالتركِ للصلاةِ والسرقةِ		مع الزِّنى كذاكَ شربُ الخمرةِ
267	فبانَ أنَّ مَنْ دعا وعبدا		أَحبابَ ربِّ العالمين السُّعَدا
268	أو حجرليسَ له ذنبٌ ولا		ليسَ له علمٌ بما قَدْ فَعَلا
269	أَهونُ إِشراكاً من الذينا		يدعونَ فُسَّاقاً مُشَعوِذينا
270	يُقَدِّرونَ الخيرَ فيهم مع ما		قد شاهدوا من فِسْقِهِم ومن عمى
(الشبهة العظيمة وأجوبتها)			
271	إذا عرفتَ أنَّ مَنْ قاتلَهم		خيرُ الورى حتى استباحَ ما لهم
272	أَصحُّ عقلاً وأَخفُّ شركاً		من هؤلاءِ المشركين النوكا
273	فاسمعْ لما يَلقُونَه من شبهةٍ		عظيمةٍ من عندِهم مشكلةٍ
274	على الذي لَمْ يتأَملْ فيها		وَلَمْ يَكُنْ في نفسِهِ نَبيها
275	قالوا الذينَ نُزِّلَ القرآنُ		فيهم أُناسٌ دأْبُهم كفرانُ
276	لم يَشْهدوا أَنْ لا إِله إلاَّ		الله عزَّ ربُّنا وجلاَّ
277	ويُنكرونَ البعثَ والقرآنُ		عَندَهُمُ سحرٌ أَو البُهْتانُ
278	ونحنُ لا إِله إلاَّ الله		نَقولُها والكفرُ أَنكَرْناه
279	وأَنَّ أَحمدَ رسولُ اللهِ		والذِّكْرَ صَدَّقْنا بلا اشتباهِ
280	وبالصِّيامِ والصَّلاةِ نَعبُدُ		إِلهَنا وبَعْثَنا لا نَجْحَدُ
281	كيفَ تُسوُّونا بِهؤلاءِ		وحالُنا ليسَ على سواءِ
(الجواب الأول)			
282	فقُلْ لهُم عندي لهذه الشُّبَهْ		أَجوبةٌ مُفحِمةٌ مُرتَّبةْ
283	أَولها الإِجماعُ أَنَّ مَنْ قَبِلَ		بعضَ الذي أَتى به خيرُ الرسلْ
284	وَرَدَّ بعضاً أَنَّه لَمْ يَدخُلِ		في دينِ الإسلامِ الرضيِّ الأَفضلِ
285	بل هو كافرٌ كذا إِن آمنا		ببعضِ ما نَزَلَ ثُمَّتَ انثنى
286	جحداً عن البعضِ كذاكَ إِن أَقرّ		للهِ بالتوحيدِ ثم قد نَكَرْ
287	فرضَ الصلاةِ أَو أَقرَّ بهما		وقال حقُّ المالِ ليسَ مُلزِما

288	أو قَدْ أقرَّ بالجميعِ وجحدْ		فريضةَ الحجِ إلى بيتِ الصَّمَدْ
289	وحينَ لَمْ ينقدْ أُناسٌ في أَمد		نبيّنا للحجِّ أنزلَ الصمدْ
290	في آلِ عمرانَ من الآياتِ ما		فيه انزجارٌ مبصرٌ لذي العمى
291	ومن أقرَّ بجميعِ ما ذُكِرْ		وَجَحَدَ البعثَ بإجماعٍ كفرْ
292	وحلَّ منه الدمُ والمالُ كما		في سورة النساءِ جلَّ حَكَما
293	مُصرّحاً بأنَّ كلَّ مَنْ أقرّ		ببعضهِ وبعضُه منه نَفَرْ
294	فإنَّه الكافرُ حقّاً فظهرْ		زوالُ ذي الشبهةِ حتى لا أَثرْ
(الجواب الثاني)			
295	وقُلْ له أيضاً إذا كنتَ تُقِرّ		بأنَّ مَنْ صَدَّقَ كلَّ ما ذُكِرْ
296	جميعَه وواحداً منه نكَرَ		لا شكَّ أنَّه بذاكَ قد كَفَرْ
297	إذاً فتوحيدُ الإلهِ أعظَمُ		ممَّا أتى به النَّبيُّ الأَعظمُ
298	من الصَّلاةِ والزكاةِ وسوى		هما كذا من كلِ ما الشرعُ حوى
299	فكيفَ من جَحَدَ ممَّا قد ذُكِرْ		شيئاً بإجماعِ الأَنامِ قَدْ كُفِرْ
300	ولو بكلّ عملٍ قَدْ عَمِلا		جاءَ به خيرُ نبيّ أُرْسِلا
301	ومَن لتوحيدِ الإلهِ قد جَحَدْ		ليسَ بكافرٍ ولا أَتى الفَنَدْ
302	سبحانَ ربي فما أَعجبَ ما		أَتاه أهلُ الجهلِ أَربابُ العمى
(الجواب الثالث)			
303	وقُلْ له أيضاً فأصحابُ النبي		قَدْ قاتلوا قومُ مُسيلمِ الغبي
304	مع كونِهم قد أَسلموا مع النبي		صلى عليه اللهُ مع كلّ نبي
305	ويشهدونَ بالشهادتينِ		صَلُّوا وأَذنبوا بغيرِ مَيْنِ
306	وإنْ يَقُلْ هم جعلوا مُسيلمة		مثلَ إمامِ الحنفاءِ المسلمةْ
307	فقُلْ له هذا هو المطلوبُ		جوابُه مُستحضرٌ موهوبُ
308	إن كانَ مَنْ رفع إنساناً إلى		مرتبةِ مَنْ للأنامِ أُرْسِلا
309	يَكْفُرُ لا تنفعُهُ الصلاةُ		ولا الشهادتانِ والزَّكاةُ

310	ومالُه ودمُه حِلاًّ فما		حالةْ مَنْ لقدرِ جبارِ السَّما
311	والأَرضِ يَرفَعُ نبيًّا أَو وَلي		أَو الصحابي الرفيع المنزلِ
312	سبحانَ ربي شأْنُه ما أَعظَمَهْ		على عُصاةِ أَمرِه ما أَحْلَمَهْ
313	فإِنَّه على قلوبِ الجُهَلا		يَطبعُ هذا في الكتابِ أَنْزِلا
	(الجواب الرابع)		
314	وقُلْ لهمُ أَيضاً عليٌّ أَحْرَقا		قَوماً غَلَوا فيه وما إِن أَشفقا
315	قَدْ صَحِبوه وتَعَلَّموا على		أَصحابِ خيرةِ الأَنامِ الفُضَلا
316	لكنَّهم يعتقدونَ في علي		مثلَ اعتقادِ بعضِكم في الجُهَّلِ
317	وغيره ممَّنْ تَسمَّى بالولي		في رأْيِ كلِّ جاهلٍ ومبطل
318	فأَجمَعَ الصَّحبُ على مقتلِهم		وكفرِهم وذا جزاءُ مثلِهم
319	أَتحسبونَ أَنَّ أَصحابَ النبي		يحرّقونَ من بالإِسلام حُبي
320	أَو الصَّحابةُ يُكفِّرون		قوماً أُولي الإِيمانِ مسلمينَ
321	أَم تحسبونَ الإِعتقادَ في عَلي		كُفرٌ وفي مَنْ دونَه دينٌ جَلي
322	أَو الغلوُّ في عليٍّ كُفْرُ		وفي مشايخِ الطريقِ بِرُّ
	(الجواب الخامس)		
323	أَيضاً بنو عبيدٍ القداحِ		تملكوا المغربَ بالكفاحِ
324	ومصرَ في عهدِ بني العباسِ		يرون أَنَّهم أَتمُّ الناسِ
325	ديناً وإِسلاماً ويشهدونَ		شهادةَ الحقِّ ويجمَعونَ
326	لَمَّا أَتوا جهلا أُموراً منكَرَةْ		تخالفُ الشريعةَ المُطَهَّرَةْ
327	أَجمعَ أَهلُ العلمِ والعرفانِ		على قتالِهم بلا ثنيانِ
328	وأَنَّ قُطرَهم بلادُ حربِ		لغزوِهم قد قامَ كلُّ ندبِ
329	من مسلمي زمانِهم فاستخلصوا		تلكَ البلادَ إِذ لربي أَخلصوا
	(الجواب السادس)		
330	أَيضاً فقُلْ إِنْ كانَ مَنْ قد غبَروا		من مشركي العربِ لَمْ يُكَفَّروا

331	إلاَّ لكونِهم مُكَذبينَ		بالبعثِ والقرآنِ مُنكِرين
332	وَكَذَّبوا النبي فما الذي ذُكِرْ		في كلّ مذهب وإمامٍ مُعتَبر
333	بابُ ارتدادِ مسلمٍ بقولِ		يُخرِجُه عن دينِه أَو فِعلِ
334	وذكروا مِنْ ذاكَ أنواعاً تُحِلّ		دَمَ امرئ إذ في الكفورِ قَدْ دخلْ
335	وذكروا أشيا يسيرةً على		قائِلها إذ قالها مُغفَّلا
336	أو هازلاً أو مازحاً ككلمةِ		يقولُها جهلاً بغير نيَّةِ
(الجواب السابع)			
337	وقُلْ لهم أيضاً أُولئك الأُولى		فَضَحَهم ربُّ السماواتِ العلى
338	إذ قالَ يحلفونَ باللهِ إِلى		كلمةِ الكفرِ وما لهم تلا
339	أما سمعتَ أنَّه كفَّرهم		وهم معَ النبي وما أَعذرَهم
340	مع الجهادِ معه والصلاةِ		والحجّ والتوحيدِ والزكاةِ
341	كذاكَ مَنْ أَنزلَ لا تعتذِروا		فيهم بمزحٍ وهزلٍ كفروا
342	وهؤلاءِ صرَّحَ الرَّحمنُ		بكفرِهم إذ جابَه القرآنُ
343	من بعدِ إيمانٍ وهم مع النبي		صلى عليه اللهُ معْ كلِّ نبي
344	في غزوةٍ إلى تبوكَ تُنسَبُ		فأَوجبوا بِكلمَةٍ ما أَوجبوا
345	تكلّموا بها لخوضٍ ولَعِبْ		بلا اكتراثٍ وهمُ ممَّنْ صَحِبْ
346	فانظُرْ إلى شبهتِهم وانظرْ إلى		جوابِها الموضّحِ ما قد أَشكلا
347	تأَمَّلَنْهُ إنَّه أَنفعُ ما		في هذه الأَوراقِ إذ جَلا العما
(جواب آخر)			
348	أيضاً من الدليل ما الله ذَكَرْ		عن قومِ موسى مع علمٍ قد بَهَرْ
349	ومن علومٍ وصلاحٍ إذ دَعَوا		موسى فقالوا اجعلْ لنا وما ارعووا
350	وقولُ ناسٍ من صحابةِ النبي		فذاتَ أَنواطٍ لنا اجعلْ يا نبي
351	فأَقسمَ النَّبيُّ أن قولَهم		نظيرُ ما قالَ اليهودُ ويلهُمْ
352	لكنْ لأَهلِ الشركِ شبهةٌ بها		يُدْلونَ في قصتنا ذي انْتبِها

353	قالوا فما كَفَّرَ موسى أَحداً		منهم ولا محمدٌ بل شدَّدا
354	قُلنا نعم لو فعلوا لَكُفِّروا		وإِذْ همُ ما فَعلوا قد نُفِّروا
355	لكنَّ ذي القصةِ تُستفادُ		منها أُمورٌ عِلْمُها رشادُ
356	مِنْ ذاك أَنَّ المسلمَ العالِمَ قد		يُشرك في أقوالِه ولم يُرِدْ
357	فيتعلمُ إذاً ويجتهدْ		ويتحرزُ من القولِ الفَنِدْ
358	وأَنَّ قولَ القائلِ التوحيدُ		كُلاًّ فهمناهُ لنا يُفيدُ
359	بأَنَّه في أَكبرِ الجهالَةْ		وهو من الشيطانِ في حبالَةْ
360	وأَنَّ مَنْ فاهَ بما يؤُولُ		للكفرِ جاهلاً بِما يقولُ
361	ثُمَّتَ نُبِّهَ وفي الحال رَجَعْ		حالاً ففي الكُفورِ قَطْعاً لم يَقَعْ
362	لكنَّه تَلَفَّظَ الكلاما		عليه إذ أَتى بما يُلاما
363	كَمِثْلِ ما قد قالَ عالِمُ السننْ		مكبراً واللهِ إِنّها السَّنَنْ
(شبهة أخرى)			
364	ذي شبهة أُخرى يقولون النبي		صلى عليهِ اللهُ مع كلِّ نبي
365	أَنكَرَ ما أَتى به أُسامَةْ		إذ سَلَّ في غزوتِه حُسامَةْ
366	على الذي قتلَهُ يقولُ لا		إلهَ إلاَّ اللهُ جلَّ وعلا
367	قالَ له موبخاً أَبعدَ ما		قَدْ قالَها قتلتَهُ مُتهما
368	قالَ أُمرتُ أن أُقاتِلَ الورى		حتى يقولوا أَثْمَنَّ الأَثرا
369	كذاكَ قَدْ أَتتْ أَحاديثُ نَهتْ		عن قتلِ من قَدْ قالَها وكثرتْ
370	هذا وقصدُ هؤُلاءِ الجُهَلا		أَنَّ الذي قد قالَها لن يُقتلا
371	ولا يُكَفَّرُ ولو فعلَ ما		فعلَ قُلْ لهم فقطعاً عُلِما
372	أَنَّ الرسولَ قاتلَ اليهودَ معْ		قولِهِمُ بها وذا حقّاً وَقَعْ
373	وصحبُه بني حنيفةٍ رُموا		بالحربِ حتى رجعوا عمَّا ادعوا
374	وهُم إلى الإسلامِ يُنسَبونَ		وبالشهادتينِ يَنْطقونَ
375	وهم يقرون بأن من جحد		ركناً من الإسلام يقتل إذ

376	وحَرَّقَ الصَّهْرُ عليٌّ قوما		بما يقولونَ وليسَ ظُلْما
377	و أَنكرَ البعثَ ولو كررَ لا		عند إله إلا الله جلَّ وعلا
378	فكيفَ لا تَنْفَعُهُ إذا جَحَدْ		فزْعاً وتنفعُ إذا التوحيدَ ردّ
379	وهو أَساسُ الدينِ والرأْسُ فلا		أَعجبُ مِنْ ذا الجهلِ عند العُقَلا
380	لكنَّ أعداءَ الإلهِ جَهِلوا		معنى الأَحاديثِ التي تأَوَّلوا
381	أَما أُسامةُ فإِنَّه قتلْ		من هو ظاهرٌ بالإِسلامِ اهْتَبَلْ
382	فظَنَّ أَنَّهُ لخوفٍ عن دمِهْ		ومالِهِ أَسلَمَ أَو عن حَرَمِهْ
383	فأَخطأَ الحُكمَ فإِنَّما يجبُ		كفُّ السنانِ عنه دَرْءاً للعَطَبْ
384	حتى يَبينُ منه ما يُخالِفُ		ما يدَّعي فهو بذاكَ تَلِفُ
385	فأَنزلَ الإِلهُ في ذلكَ ما		في سورةِ النساءِ جاءَ مُحْكَما
386	معاتباً وبالتبيُّنِ أَمَرْ		والكفِّ مع تثبُّتٍ بلا ضَرَرْ
387	وبعد هذه الثلاثِ إِنْ ظَهَرْ		خلافُ ما يقولُ فالدمُ هَدَرْ
388	لو كانَ مَنْ أَتى بها لا يُقْتَلُ		لم يَكُ للتَّثبيتِ مَعْنى يُعْقَلُ
389	وهكذا كلُّ الأَحاديثِ التي		تَأْمُرُ بالكفِّ وبالتثبُّتِ
390	فمظهرُ التوحيدِ والإِسلامِ		يَجِبُ عنه الكفُّ بالتَّمام
391	إِلا إِذا بانَ به خِلافُ ما		أَظهَره فالسيفُ خُذْه حَكَما
392	دليلُنا أَنَّ رسولَ اللهِ قد		عاتبَ من لِقَتْلِ ذا الشخصِ عَمَدْ
393	وهو الذي قالَ أُمرتُ أَنْ إِلى		آخرِ ما قد قَالَهُ خيرُ المَلا
394	هو الذي قد قالَ في الخوارجِ		قولاً يُسيءُ وجْهَ كلّ خارجي
395	معمّماً في قتلِهم بأَينما		مشبّهًا لهم بعادِ اللُّؤَما
396	معْ أَنهم من أَكثرِ الخلائقِ		هيلَلَةً وطاعةً للخالقِ
397	واحتقرَ الصحبُ نفوسَهم لِما		يأْتونَهُ منِ اجتهادٍ عَظُما
398	تَعلَّموا العِلْمَ من الصَّحابةِ		ما نَفعَتْهُم كثرةُ العبادةِ
399	وقولُ لا إِله إِلاَّ اللهُ		محمداً أَرسَلَهُ الإِلهُ

400	ولا ادّعا الإسلام لمَّا أنْ ظهرْ		منهم خلافُ شرعِنا الأعلى الأغرّ
401	كذا قتالُه اليهودَ اللُّؤَما		كذا بنو حنيفةٍ أهلُ العَما
402	وهمُّه يغزو بني المصطلقِ		لخبرٍ أتاهُ غيرِ حقّ
403	بمنعِهم زكاتِهم فنزلا		في الحجراتِ ما أتى مُرَتَّلا
404	فبانَ أنَّ مقصِدَ النّبِيّ في		كلِّ حديثٍ ماذكرنا فاقْتَفِ
(شبهة أخرى)			
405	وشبهةٌ أُخرى لَهُمْ ما ذَكَرا		مُبَيِّنا محمدٌ خيرُ الوَرَى
406	من استغاثةِ الورى بالأَنْبيا		وفي الصحيحِ ذا الحديثُ رُوِيا
407	قالوا وهذا أَوضحُ الدليلِ		مِنْ عِندِ كلِّ منصفٍ نبيلِ
408	على جوازِ الإستغاثةِ بِمَنْ		يُرْجى لَدَيْهِ الغَوْثَ في كلِّ الزَّمَنْ
409	نقولُ سبحانَ الإلهِ إذ طَبَعْ		على قُلَيْبِ كلِّ معتدٍ لُكَعْ
410	نَعم جوازُها بمخلوقٍ بما		عليه يَقْدِرُ لَدَيْنا عُلِما
411	قال تعالى فاسْتَغاثَه الذي		لا غَرْوَ ذا الذي عليه نَحْتَذي
412	وَيستغيثُ الشخصُ بالإخوانِ		في الحربِ والرفعِ وفي الحِمْلانِ
413	في كلِّ ما المخلوقُ عنه يَقدِرُ		والإستغاثةُ التي قد تُنْكَرُ
414	هي استغاثةُ العبادةِ التي		فعلتُمُ عندَ قبورِ الجِلَّةِ
415	من أَولياءٍ ودُعا الغِيَّابِ		في غفلةٍ عن مالِكِ الأَربابِ
416	في كلِّ ما لا يقدِرُ المخلوقُ		عليه من أَمرٍ ولا يُطيقُ
417	فالإستغاثةُ إذاً بالأَنبيا		يومَ القيامةِ كما قدْ رُوِيا
418	إرادةٌ منهم دعاءَ اللهِ		لِما لهم من عندِهِ من جاهِ
419	لأَنْ يُحاسِبَ الورى فتُوزَنُ		أَعمالُهُم فيستريحُ المؤْمنُ
420	مِنْ كَرْبِ ذاك المَوْقِفِ العظيمِ		وطولِهِ وهَوْلِهِ العميمِ
421	نُخبرها دنيا وأُخرى مثل مَنْ		يقولُ يا أَخي النُهى ادعونَ
422	بالخيرِ وهو سامعٌ كلامَهُ		وجالسٌ في الجَنْبِ أَو أَمامَهُ

423	كفعلِ أَصحابِ رسولِ اللهِ		إِذْ يَسْأَلونَه دعاءَ اللهِ
424	لهم بخيرٍ في حياتِهِ وفي		مماتِهِ فذاكَ عنه مُنْتَفِ
425	حاشا وكَلاَّ أَنَّ شخصاً سأَلَهْ		من بعدِ موتِهِ بأَدنى مسأَلَةْ
426	بل أَنْكَرَ الأَسلافُ قَصْدَ قبرِهِ		مِنْ عندِهِ يدعو لأَيّ أَمرِهِ
427	فكيفَ مَنْ يَدْعو النبي بنفسِهِ		فهوَ أَذَلُّ وأَخسُّ جنسِهِ
(شبهة عرض جبريل على إبراهيم بـ" ألك حاجة ")			
428	وشبهةٌ أُخرى لهم عرضُ المَلَكْ		جبريلَ في الهواءِ قائلاً أَلَكْ
429	من حاجةٍ لإِبْراهيمَ إِذْ نُظِمْ		في المَنْجنيقِ لِجَحيمٍ مُصْطَلِمْ
430	قالوا لِذا فالإِسْتَعانَةُ نَرَى		جوازَها لعرضِ خيرِ السُّفَرا
431	قَبولَها على الخليلِ فَثَبَتْ		أَنْ لا تُرى حُرْمًا ولا شِركاً يُبَتّ
432	جوابُ هذي كجوابِ الأُولى		فإِنَّ روحَ القُدسِ جبرائيلا
433	لا شكَّ قادِرٌ على أَنْ يَنْفَعَهْ		إِما بِطَفْءِ النارِ أَو أَنْ يَرْفَعَهْ
434	إِلى السَّما أَو بِتَغيُّبٍ إِذا		أَمَرَهُ من عنه دافعَ
435	إِذ وضعَه بمكنةٍ وقوةٍ		أَتى كتاباً وكذا بمرة
436	مثالُهُ كرَجُلٍ غَنيّ		مَرَّ بشخصٍ ذا عَنا وَعِيّ
437	قالَ لهُ هل لكَ مِنْ أَنْ أَهَبَكْ		شيئاً من المالِ لتقضي أَرَبَكْ
438	فيُعرِضُ الفقيرُ عن عَطاهُ		مُرْتَجِيَ العطاءِ مِن مَوْلاه
439	لا منةً لأَحدٍ فيها ولا		إِذاً فهذا نِعمَ ما قَدْ فعلا
(خاتمة مهمة تفهم مما قبلها)			
440	وَلْنَخْتِمَنْ كلامَنا بمسأَلةْ		مهمةٍ أَعْظِمْ بهذي المسأَلةْ
441	تُفْهَمُ مَّا قَدْ مضى ونُفْرِدُ		لَها الكلامَ إِذا بِهِ تُحَدَّدُ
442	لِكَثْرَةِ الغَلَطِ فيها وكِبَرْ		شؤُونَها وعُظْمِها مع الضَّرَرْ
443	فلا خلافَ أَنَّ توحيدَ العليّ		لا بُدَّ مِنْ تحقيقِهِ بالعملِ
444	بالقلبِ واللّسانِ والأَعمالِ		فكلُّ مَنْ عُرِفَ بالإِخلالِ

445	بواحدٍ منها ففي الإِسلامِ لمْ		يَدْخُلْ وفي ضلالةٍ قطعاً أَلَمّ
446	منْ عَرَفَ التوحيدَ ثم ما عَمَلْ		بهِ فكافرٌ كَفِرْعَوْنَ الأذلّ
447	وفيه يغلطُ كثيرٌ إِذ يُقِرّ		بأَنَّ ذا جميعَهُ حقٌّ وبِرّ
448	ونحنُ نفهمُ ونشهدُ بذا		لكِنَّما استعمالُهُ قد نُبِذا
449	إِذ لا يجوزُ عند أَهلِ أَرْضِنا		إِلاَّ الذي بِوَفْقِهِم قدِ اعْتَنى
450	وغير ذلكُمْ من الأَعذارِ		والحالُ أَنَّ قادةَ الكفَّارِ
451	قد يعرفونَ الحقَّ لكنْ أَنكروا		لِعُذرٍ أو لِغَرضٍ فكَفَروا
452	وفي العَوانِ يعرِفونَه كما		وفي براءةِ اشْتَرَوْا فتَمّما
453	فإِنْ بتوحيدِ الإلهِ عَمِلا		جهراً وفي قُلَيْبِهِ منه خلا
454	فهوْ منافقٌ وممَّنْ قد كفَرْ		هو أَشرُّ ومآلُهُ سَقَرْ
455	إِنَّ المنافقينَ في الدَّرْك إِلى		آخرِه فتَتْلُوَنَّ المُنْزَلا
456	وهذه مسأَلَةٌ طويلةٌ		لكنَّها مهمَّةٌ جليلةٌ
457	تَبينُ إِنْ تُؤُمِّلَتْ في أَلْسُنِ		أَكثرِ هذا الناسِ في ذا الزَّمَنِ
458	إِذ منهمُ من يعرفُ الحقَّ ولا		يأتي بمقتضاهُ أَعْني العَمَلا
459	لخوفِ نقصِ الجاهِ أَو دنياهُ أَو		قصدِ مداراةِ الذينَ قَدْ عَصَوْا
460	وبعضُهم يعملُ ظاهراً وَلا		يَعْمَلُ باطِناً وبئسَ عَمَلا
461	لكِنْ عليكَ فَهْمُ آيتينِ منْ		كتابِ ربِّنا لكَ الأَمرُ يَبِنْ
462	إِذ قالَ لا تَعْتَذروا فَحَكَما		بكفرِهِمْ من بعدِ إِيمانٍ سَمَا
463	إِذا عَرَفْتَ أَنَّ بعضَ مَنْ غَزَوْا		معَ النَّبيِّ الرُّومَ ثمَّ قَدْ أَتَوْا
464	بكِلمةٍ قالوا على وجهِ اللَّعِبْ		فكُفِّروا ونالَهُم أَدْهى العَطَبْ
465	يَبِنُ أَنَّ مَنْ بكفرٍ نَطَقا		ومن بِهِ عَمِلَ ممَّا عَلِقا
466	في قلبِهِ من خوفِ نَقْصِ مالِهِ		أَو أَجْلِ جاهٍ خافَ مِن زوالِهِ
467	أَو لمداراةِ الأَنامِ أَعْظَمُ		مِنَ الأُلَى بِكلمةٍ تكلَّموا
468	إِرادةَ المزحِ بها والثانيةْ		في سورةِ النحلِ بحقٍّ آتيهْ

469	فقالَ مَنْ كَفَرَ باللهِ إِلى		آخرِهِ فَلْتَقْرَأَنْ مُرتِّلا
470	تفهمْ بأَنَّ مَنْ كَفَرَ باللهِ ما إِنْ أَعْذَرا		في النُّطْقِ بالكفرِ سوى مَنْ أُجْبِرا
471	إِن كانَ قلبُه بالإِيمانِ اطْمَأَنّ		وغيرُ ذا ففي الكفورِ قَدْ أُبِنْ
472	من بعدِ إِيمانٍ سواءٌ فَعَلا		خوفاً على مالٍ كفِعْلِ الجُهَلا
473	لمزحٍ أَو حبِّ العشيرةِ وما		لِشُبْهِ هذه الأُمور يُنْتَمى
474	وآيةُ النحلِ بوَجْهَيْنِ تدُلّ		على جميعِ ما ذَكَرْتُ فالأُولّ
475	من قولِه إِلاَّ مَن أكْرِهَ فَلَمْ		يَسْتَثْنِ غيرَ مُكْرَهٍ إِذ قَدْ عُلِمْ
476	بأَنَّما الإِكراهُ في الأَفعالِ		يصحُّ والنُّطقِ بلا إِشكالِ
477	أَمَّا الذي في القلبِ مِنْ عقدٍ فلا		يصحُّ فيه بإِتِّفاقِ العُقَلا
478	والثانِ قَولُه تعالى ذلِكا		بأَنَّهم فاقْرا بما هنالكا
479	تَعْلَمْ بأَنَّ الكفرَ والعذابَ لمْ		يَكُنْ بالإِعتقادِ مع جَهْلٍ أَلَمّ
480	والبُغضِ للدينِ وحُبِّ الكفرِ		نَعوذُ بالرَّحمنِ مِنْ ذا الخُسْرِ
481	وإِنَّما السببُ فيه أَنَّ لَهْ		خَسيسُ حَظٍّ في الدُّنا المُعَجَّلَةْ
482	فهو على الدينِ الحنيفِ آثَرَهْ		فَصار ممَّنْ يَذَرونَ الآخِرَةْ
483	نعوذُ باللهِ منَ الخِذلانِ		ومِن قطيعةٍ ومِنْ كُفرانِ
484	اللهُ جلَّ وتعالى أَعلمُ		وهو أَعزُّ مَنْ حَمَى وأَكْرَمُ
485	وصَلِّ يا ربِّ على محمدِ		وآلِهِ والصَّحْبِ طولَ الأَبدِ

لاتنسونا من صالح الدعاء وأرجو نشر هذه المنظومة في المواقع والمنتديات